International Journal of `Umranic Studies
Jurnal Antarabangsa Kajian `Umran
المجلة العالمية للدراسات العمرانية
journal homepage: www.unissa.edu.bn/ijus

حافظ القرآن الكريم في سلطنة بروناي دار السلام اهتمامٌ بالغٌ وتكريمٌ مستحقٌ

إعداد/ د. جمعة أحمد همد آدم
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام
gumaa55@yahoo.com

Vol.4, Issue 1 | January 2021

الخلاصة

حفظ القرآن الكريم كاملاً سنّة متّبعة، وخصيصة من خصائص أمة الإسلام التي شرّفها الله – تعالى –بحفظ كتابه واستظهاره عن ظهر قلب؛ وهو من أجلّ الأعمال الصالحة التي يتقرب بها المسلم إلى ربه – عزّ وجلّ –، وقد كرّم الله – تعالى – حملة كتابه العاملين به، وجعلهم شفعاء في أحبابهم وأهليهم يوم لقائه؛ وجعل لهم في الجنة درجات بقدر ما يحفظون من القرآن الكريم، لذا كان تكريمهم ورعايتهم والإحسان إليهم من واجبات المجتمع المسلم عموماً وممن ولّاهم الله الأمر خصوصاً. وقد دأبتِ معظم الدول الإسلامية على الاهتمام بحفظة القرآن الكريم ورعايتهم من خلال تنظيم المسابقات القرآنية لهم، وتقديم الجوائز المتنوعة للمبرّزين منهم، بالإضافة إلى منحهم شهاداتٍ تقديرية ومبالغ نقدية تكريماً لهم وتشجيعاً على الاستمرار في حفظ القرآن الكريم حتى لا يتفلّت منهم.

ويهدف هذا الموضوع إلى الوقوف على تجربة سلطنة بروناى دار السلام في جانب العناية بحفظة كتاب الله تعالى وتكريمهم، حيث تمنح السلطنة حفّاظ القرآن الكريم مبالغ مالية شهرية، تشجيعاً وترغيباً للاستمرار في مراجعة حفظ القرآن الكريم وتثبيته، بجانب منحهم إجازة تعادل درجة الليسانس الجامعية، ولا شك أن هذه التجربة جديرة بالوقوف عليها للإفادة منها؛ لعل ذلك يسهم في تبادل الخبرات والتجارب العملية في العناية بهذه الفئة المهمة من فئات المجتمع المسلم.

الكلمات المفتاحية

حافظ القرآن، سلطنة بروناي، اهتمام بالغ وتكريم مستحق

KEYWORDS

Memorizing the holy Qur'an, Sultanate of Brunei, great importance and a merit worthy to be honored.

ABSTRACT

Memorizing the hole Holy Qur'an is a method followed by the people and a particular characteristic of the Nation of Islam honored by Allah to save His holy book; Most of the Islamic countries have always taken care of who memorize the Qur'an and made them heal in their beloved persons and their families on the day of His meeting and make for them in paradise some degrees as much as they memorize from the Holy Quran. Therefore, honoring, caring for and supporting them was the duty of the Muslim community generally, and who are made responsible persons by God Almighty particularly. Most of the Muslim countries have always been interested in caring and memorizing the Qur'an by organizing the Qur'anic competitions, offering various awards to the distinguished persons, in addition to giving them certificates of appreciation and cash in their honor encouraging them to continue in memorizing the Holy Qur'an so that they do not get away with it.

This topic aims to identify the experience of Sultanate of Brunei Darussalam in the aspect of caring for the memorizer of the Book of Allah and honoring them, where the Sultanate grants the memorizers of the Holy Qur'an a monthly amount of the money, encouraging and creating the desire to continue to memorize and stabilize the Holy Qur'an, in addition to granting them a certificate equivalent to a Bachelor degree. There is no doubt that this experience is worth to be considerable to make it benefited, perhaps contributing to exchange the practical experiences in taking care of this important section of Muslim community.

This unique experience in this field has come to fruition and has achieved its objectives in attracting those who are interested in memorizing the Holy Qur'an in Brunei Darussalam.

المقدّمة

الحمد لله الّذي أنزل القرآن، وتكفّل بحفظه فقال: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**﴾[1]، والصلاة والسلام على خير البرية وأزكى البشرية، النبيّ الأميّ، المخاطب من الله بقوله: ﴿**لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩**﴾[2]. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حفّاظ القرآن، وحُماة الإسلام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد،

فإنّ حفظ القرآن الكريم كاملاً سنّة متّبعة، وخصيصة من خصائص أمة الإسلام التي شرّفها الله – تعالى –بحفظ كتابه واستظهاره عن ظهر قلب؛ وهو من أجلّ الأعمال الصالحة التي يتقرب بها المسلم إلى ربه – عزّ وجلّ –، وقد كرّم الله – تعالى – حملة كتابه العاملين به، وجعلهم شفعاء في أحبابهم وأهليهم يوم لقائه؛ وجعل لهم في الجنة درجات بقدر ما يحفظون من القرآن الكريم، لذا كان تكريمهم ورعايتهم والإحسان إليهم من واجبات المجتمع المسلم عموماً وممن ولّاهم الله الأمر خصوصاً. وقد دأبتِ الدول الإسلامية على الاهتمام بحفظة القرآن الكريم ورعايتهم من خلال تنظيم المسابقات القرآنية لهم، وتقديم الجوائز المتنوعة للمبرّزين منهم، بالإضافة إلى منحهم شهاداتٍ تقديرية ومبالغ نقدية تكريماً لهم وتشجيعاً على الاستمرار في حفظ القرآن الكريم حتى لا يتفلّت منهم.

ويهدف هذا الموضوع إلى الوقوف على تجربة سلطنة بروناى دار السلام في جانب العناية بحفظة كتاب الله تعالى وتكريمهم، حيث تمنح السلطنة حفّاظ القرآن الكريم مبالغ مالية شهرية، تشجيعاً وترغيباً للاستمرار في مراجعة حفظ القرآن الكريم وتثبيته، بجانب منحهم إجازة تعادل درجة الليسانس الجامعية، ولا شك أن هذه التجربة جديرة بالوقوف عليها للإفادة منها؛ لعل ذلك يسهم في تبادل

[1] .سورة الحجر الآية:9 .

[2] .سورة القيامة الآيات:16 – 19 .

الخبرات والتجارب العملية في العناية بهذه الفئة المهمة من فئات المجتمع المسلم، وقد جاءت خطة الموضوع في ثلاثة مباحث وخاتمة كما يلي:

المبحث الأول: نبذة تعريفية موجزة عن سلطنة بروناي دار السلام

المبحث الثاني: تعليم القرآن الكريم في سلطنة بروناي دار السلام

المبحث الثالث: مظاهر عناية سلطنة بروناي دار السلام بحفظة القرآن الكريم

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول تمهيد: نبذة تعريفية موجزة عن سلطنة بروناي دار السلام

تقع سلطنة بروناي دار السلام على الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو في جنوب شرقي آسيا، ويحدُّها بحر الصين الجنوبي من الشمال، وهي الدولة الوحيدة المستقلة على الجزيرة ، حيث تتقاسم ماليزيا وإندونيسيا بقية الجزيرة، وتنقسم بروناي دار السلام إلى منطقتين تفصلهما بلدة لمبانج التابعة لولاية سراوق الماليزية التي تحيط ببروناي بشكل كامل باستثناء ساحل بروناي الشمالي المطل على بحر الصين الجنوبي، وقد شرعت بروناي دار السلام في إنشاء جسر بطول 30 كيلو متراً عبر بحر الصين الجنوبي، يربط المنطقتين ويسهل التنقل البري بين شقَّي بروناي الشرقيِّ – ومنطقته تيمبورونج – والغربي ويتضمّن باقي مناطق بروناي .

وتبلغ مساحة بروناي دار السلام خمسة آلف وسبعمائة وخمسة وستون كيلو متراً مربّعاً (5765)، وتعدّ إحدى مكوّنات دول أرخبيل الملايو ذي الغالبية المسلمة، كما تعدّ من أقدم الكيانات السياسية في أرخبيل الملايو، إذْ يرجع تاريخ نشأتها إلى القرن السابع الميلادي، وقد شملت سيطرتها كل ما يعرف حالياً بشبه جزيرة بورنيو والفلبين، وغدت دولة عُظمى في عهد السلطان بلقية (1473 – 1521م) الذي عرف بتفوقه في الملاحة البحرية [3].

وقد بلغ النفوذ الإقليمي والديني لبروناي ذروته في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وحاربت بروناي إسبانيا في حرب قشتالة سنة 1578م، ثم بدأت إمبراطوريتها بالتراجع، ووقعت تحت الاستعمار الإنكليزي من سنة 1884 – 1984م، وقد انتزعها اليابانيون في الفترة من 1941 – 1945م وخضعت لحكمهم، ثم عادت مرة أخرى تحت الاستعمار البريطاني، و أصبحت محمية بريطانية حتى استقلالها من المملكة المتحدة في عام 1984م. [4].

ويعتبر مناخ بروناي دار السلام مداري، لأنها تبعد عن خط الاستواء 422كيلو متراً، وتتراوح درجة الحرارة فيها بين 23 و35 درجة مئوية، مع معدل رطوبة مرتفع يصل أحياناً إلى 80 بالمائة، وتسقط عليها أمطار غزيرة باستمرار خصوصاً بين شهر أكتوبر ومارس، مع أمطار متقطعة بقية العام، وجوّها معتدل بشكل عام لا يتّصف بشدة البرودة، ولا بشدة الحرارة[5].

وتقسّم دولة بروناي دار السلام إدارياً إلى أربع أقاليم (دوائر): هي بروناي موارا، وتقع فيها العاصمة بندر سري

---

3. انظر: بنجيران، الدكتور الحاج محمد بن بنجيران الحاج عبد الرحمن، بروناي دار السلام مركز نشر الإسلام في الفلبين في القرن السادس عشر، مجلة الدراسات العربية والإسلامية، العدد: التاسع، نوفمبر 1988م، ص 164، المعهد العالي للدراسات الإسلامية – بروناي دار السلام.

4. انظر: ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة على الرابط:(http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8).

5. القاسمي، خالد بن محمد القاسمي، بروناي أصالة الماضي وعصرية الحاضر، ط: الأولى 2008م، دار الثقافة العربية - الإمارات العربية المتحدة ، ص17.

بكاون، وكوالا بيلائت، وتيمبورونج، وتوتونج، ويبلغ مجموع سكان البلاد حوالي 412,000 نسمة[6].

واللغة الرسمية في بروناي دار السلام هي اللغة الملايوية، وتستخدم في جميع مجالات الحياة، وتليها اللغة الإنجليزية التي تستخدم في بعض مجالات التجارة والصناعة، والتعليم في بعض جوانبه، وتوجد بالإضافة إلى ذلك بعض اللغات الأخرى كالصينية. وأما اللغة العربية فتستخدم في مجال التدريس في المدارس والمعاهد العربية والإسلامية، بالإضافة إلى أنها تعدّ اللغة السائدة في التدريس والبحوث في مجال الدراسات الإسلامية خصوصاً بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، وتجد اللغة العربية اهتماماً كبيراً من قبل الدولة، لأنها لغة الدين والعقيدة، وقد خطت خطوات متقدمة في سبيل نشرها والعناية بها، والإعلاء من شأنها، حيث توجد في المرحلة الجامعية كلية للغة العربية، وثلاثة مراكز لتعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي، بالإضافة إلى عدد من المدارس العربية والمعاهد الدينية.

والإسلام هو الدين الرسمي لبروناي دار السلام، وقد نصّ دستور بروناي دار السلام على أن الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد، وأن رئيس الدولة يجب أن يكون مسلماً معتقداً بعقيدة أهل السنة والجماعة[7]، وتبلغ نسبة المسلمين حوالي 67% ، وقد عرفت هذه البلاد الإسلام قبل القرن الرابع عشر الميلادي، إلا أنه لم يكن ديناً سائداً لها إلا في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، وذلك بعد اعتناق السلطان أوانج ألق بتاتر الإسلام وتغيير اسمه إلى محمد شاه، وكانت فترة حكم السلطان الشريف علي سلطان بروناي الثالث 1425- 1432م[8]، قد شهدت انتشار الإسلام على نطاق أوسع، فهو أول من بنى المساجد في هذه البلاد، وكان يؤم الناس في الصلاة، وقد عُرف بالتقوى والورع حيث كان يُلقَّب بسلطان البركة[9]، وهو الذي أضاف

---

6 .انظر: الكتاب السنوي لآسيان والباسفيك، إحصاء 2012م، ط: 2013م، ص 7.(Statistical yearbook for asia and the pacific (2013,page:7

7. انظر: صابر، الدكتور/ صابر أحمد طه، مركز الدعوة الإسلامية - بروناي، الدعوة الإسلامية في بروناي عبر العصور، ط1 سنة 2008م، ص30 .

8. السلطان الشريف علي بن الشريف عجلان – يتصل نسبه بالحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم – قدم من الطائف إلى " ملاكا " بماليزيا، فاختلط بأهلها، وتمكّن من لغتها، ثم قدم إلى بروناي داعياً إلى الله تعالى، وتزوج من ابنة سلطانها آن ذاك السلطان أحمد 1408 – 1425م ، وكان يمتاز بشدة الورع والأخلاق الكريمة، وبعد وفاة السلطان أحمد تولى حكم البلاد السلطان الشريف علي، وفور توليه قام ببناء مسجد في كوتا باتو، وكان يعلم الناس فيه أمور الدين، ويؤمهم في الصلاة، ويخطب فيهم الجمعة، وفي عهده ازدهرت الدعوة الإسلامية في بروناي، ولم تقتصر جهوده الدعوية في بروناي فقط وسط رعيته، بل ذهب إلى جزيرة "جاوا" بأندنيسيا ودعا قومها إلى الإسلام، فأسلم على يديه الكثير، وبنى لهم مسجداً في " لرات جتكالا" وكان يقوم بعرض الإسلام على كل من يأتي إلى بروناي، وهو الذي أضاف عبارة "دار السلام " إلى بروناي، وبعد حياة حافلة بالدعوة إلى الله، والعدل بين الرعية، وبعد أن ترك ذكرى طيبة، وأرسى دعائم الإسلام في هذا البلد، توفي – رحمه الله – سنة 1432م، ودفن في كوتا باتو، المكان الذي قام فيه ببناء أول مسجد في هذه البلاد، وقبره معروف، ومكتوب فيه تاريخ وفاته، وتخليدً لذكراه العطرة، على ما قام به من جهود عظيمة في نشر الإسلام، هناك مسجد من أكبر المساجد يحمل اسمه، بالإضافة إلى الجامعة – جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية . انظر: الدكتور / وان حسين عزمي، الدعوة الإسلامية في جنوب شرقي آسيا، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ص 251، والدكتور/ صابر أحمد طه، الدعوة الإسلامية في بروناي عبر العصور، ص 17.

9. بنجيران الحاج د. محمد بن بنجيران الحاج عبدالرحمن، الإسلام في بروناي دار السلام في عهد بريطانيا(1884 – 1984م)

إلى بروناي عبارة " دار السلام"؛ لينعم أهلها بالسلام، ويسودها الاستقرار والوئام، وقد تحقق ذلك بفضل الله إذْ تعتبر بروناي دار السلام من أكثر البلاد أمناً ، ومعلوم فإنّ للمسمَّى – غالبًا – نصيبًا من اسمه، والاسم الحسَن، له وقْع حسَنٌ في نفوس سامعيه، وما أظهرَ ذلك إذْ يتطابق الاسم مع المسمَّى – في بروناي دار السلام – كما يتطابق المعنى مع المبنى!! ولله الحمدُ والمنّة.

وقد حافظت هذه البلاد على هُويتها الإسلامية على مرّ العصور، كيف لا وقد نشأت وترعرعت في كنف السلاطين الذين قذف الله في قلوبهم حب الإسلام فعملوا على إذكاء نوره على مرّ الدهور، ومعلوم أن المسلمين في جنوب شرقي آسيا عموماً قد اعتنقوا الإسلام طواعيةً، تأثّراً بأخلاق المسلمين الذين جاءوا إلى هذه المنطقة، حيث لم تفتح بلادهم إبّان الفتوحات الإسلامية المعروفة في التاريخ الإسلامي، وهناك اختلاف حول تحديد الفترة التي دخل فيها الإسلام إلى بروناي خصوصاً وإلى منطقة جنوب شرقي آسيا عموماً ، إلا أن عدداً من الآثار تشير إلى أن الإسلام مورس في هذه المنطقة منذ القرن الثاني عشر الميلادي، ومع بداية القرن الخامس عشر الميلادي، كانت شواهد القبور وغيرها من المصادر شاهدة على انتشار الإسلام في العديد من مناطق جنوب شرقي آسيا، بجزرها وشبه جزرها؛ ففي شمال سومطره بأندونيسيا كانت هناك دول إسلامية منذ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، كما كان هناك مسلمون في شرق جاوه في القرن الرابع عشر، وشهدت شبه جزيرة الملايو تأسيس العديد من السلطنات الإسلامية في تلك الفترة[10].

والحقيقة أن قصة انتشار الإسلام في جنوب شرقي آسيا عموماً تُعَدُّ من أعظم قصص انتشار الإسلام في العالم؛ فالمسلمون لم يأتوا إلى هذه المناطق بجيوش فاتحة، ولم يخوضوا مع أهلها حروبًا تُذكر، وإنما أتوا إليها كتُّجار يحملون أخلاقَ الإسلام، وهَمَّ الدعوة إلى الله، فحقَّقوا القاعدة الأصيلة التي تؤكد أن الإسلام إنما يغزو القلوب لا الأراضي أو البُلدان[11].

فقد حمل التجار المسلمون بضائعهم، ورحلوا من المشرق الإسلامي إلى هذه البلاد النائية عن طريق البحر، وكان لعرب جنوب الجزيرة العربية اليمنيِّين والعُمَانيِّين النصيب الأوفى في ذلك، فأخذوا يبيعون ويبتاعون، ووجد أهل هذه البلاد فيهم الصدق، وعرَفوا فيهم العفَّة والأمانة، ثم علموا أن هذا كله من أثر العقيدة التي يحملونها؛ فحُبِّب الإسلام إلى نفوسهم؛ الأمر الذي لم يظلوا عليه طويلاً حتى باتوا يَدِينُون بالإسلام، وأصبحوا من أبنائه المخلصين[12].

أما من الناحية الاقتصادية ومعدّل دخل الفرد فتصنّف بروناي دار السلام على أنها دولة متقدمة اقتصادياً، ووفقاً لصندوق النقد الدولي، فإنها تحتل المرتبة الرابعة من حيث الناتج المحلي الإجمالي للفرد، ويعتمد الاقتصاد البروناوي بشكل أساسي على النفط الخام ومنتجاته والغاز الطبيعي الذي اكتشف في عام 1929م[13].

ط:2، 2011م، ديوان بهاسا دان فوستاك بروناي، ص 241.

10. انظر: بتصرف يسير " انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا، ترجمة مصطفى عثمان عبدالله" على الرابط التالي: http://sjoseph.ucdavis.edu/ewic/ewic-arabic-translation/all-files/rise_of_islam.pdf

11. انظر: قصة الإسلام في جنوب شرقي آسيا على الرابط التالي: http://islamstory.com/ar/

12. بتصرف يسير من المصدر السابق نفسه .

13 . القاسمي، خالد بن محمد القاسمي، بروني أصالة الماضي وعصرية الحاضر،ط: الأولى 2008م، ص67.

وقد تفرّدتْ بروناي دار السلام بعَلَمِها المميّز، الّذي يرمز للدعاء والتضرّع إلى الله – سبحانه وتعالى – إذْ أحاطتْ به من جانبيه يدان مرفوعتان بالدعاء، في إشارة إلى أن الّذي يجب أن تلجأ إليه الخلائق في حاجاتها، إنما هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الّذي بيده ملكوت كل شيء، وهو يُجيرُ ولا يُجارُ عليه، وهو على كل شيء قدير. وقد كُتبتْ على هذا العلَم عبارات تدلّ على رسوخ قيم دين الإسلام الحنيف في هذا البلد، وهو الدين الّذي لا يقبل الله من أحدٍ سواه، مهيْمنًا على كلّ دين، وقد نَسختْ شريعته الغرّاء الخالدة، جميع الشرائع والقوانين. قال – تعالى – : ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ**﴾ (14).

وتلك هي كلمتهم على العلَم: (**الدائمون المحسنون بالهدى بروني دار السلام**)، ولا يخفى ما تحمله هذه العبارات الموجَزة من معانٍ كبيرةٍ، وقيمٍ رفيعةٍ، فهي ترمز إلى عُمق القيم الإسلامية الراسخة التي تميّز بها مجتمع بروناي دار السلام ، ومن أهمّها: حسن الخُلق؛ الذي يتمثّل في لطف التعامل؛ وكف الأذى؛ وطلاقة الوجه؛ فالهُدَى هو الإسلام؛ والإحسان أعلى مراتبه.

ومن تفرّد بروناي دار السلام وتميّزها أنها وضعت المحافظة على الإسلام هدفاً من أهم أهدافها، فقد وضعت فلسفتها المعروفة منذ نيلها الاستقلال بـ " ملايو إسلام برّاجا" أي:(الملايوية الإسلامية الملكية)، و التي تعرف اختصاراً بـ " MIB " وتَعنى المحافظة على الإسلام، والعنصر الملايوي الذين هم الأغلبية المسلمة، والنظام الملكي، فقد أعلن سلطانها جلالة السلطان الحاج حسن البلقية معزّ الدين والدولة ابن المرحوم السلطان الحاج عمر علي سيف الدين عن هذه الفلسفة إبّان استقلال بروناي دار السلام في عام 1984م. وهي منظومة وطنية متكاملة، وتعتبر برنامج عمل لحكومة بروناي دار السلام، حيث تُعنَى باللغة الملايوية التي هي اللغة الرسمية للبلاد، والثقافة والعادات والتقاليد الملايوية الأصيلة، وتدريس القوانين والقيم الإسلامية، والمحافظة على نظام الحكم الملكي للبلاد، وتمارس هذه الفلسفة من قبل جميع أفراد الشعب، وتدرّس في مؤسّسات التعليم المختلفة ، لأن فهم فلسفة " **ملايو إسلام برّاجا**" يعد أمراً ضرورياً لجميع البروناويين، ليس للعاملين فقط في مؤسّسات الدولة ، بل حتى للعاملين بالقطاع الخاص وعامة الجمهور، وتهدف هذه الفلسفة إلى دعم مبادئ القيم البروناوية الأصيلة على أساس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، واعتبار فلسقسة (**ملايو إسلام برّاجا**) مرجعاً مهمًّا لجميع الأنشطة المتعلقة بالدولة واللغة والثقافة والعادات والتقاليد البروناوية، واعتبار التمسّك بالدين الإسلامي هو السبيل الوحيد لسعادة البشرية في الدنيا والآخرة (15).

المبحث الثاني: تعليم القرآن الكريم في سلطنة بروناي دار السلام

القرآن الكريم كما هو معلوم يعدّ أساس مناهج التعليم عند جميع المسلمين، علمًا بأنّ التعليم في بداياته الأولى في العالم الإسلامي كله كان تعليمًا دينيًا، يقوم على تعليم القرآن الكريم وحفظه، وتعليم الحديث النبوي والسيرة النبوية الشريفة، وقد اهتمّت سلطنة بروناي دار السلام – كغيرها من بلاد الإسلام – بهذا الجانب اهتمامًا كبيرًا، وبذلت في خدمة كتاب الله تعالى جهودًا عظيمةً، تعلّمًا

(14) سورة آل عمران، الآية: 85.

15. https://khairulameera.wordpress.com/2011/10/16/melayu-islam-beraja-mib-menjadi-penentu-calak-brunei/

وتعليمًا، وطباعةً ونشراً، حيث أنشأت المؤسسات المختلفة والمتعددة لتدريس القرآن الكريم وتحفيظه ونشر علومه، وقامت بطباعة المصحف الشريف وتوزيعه بأكثر من رواية قرآنية، ونظّمت المسابقات المتخصصة في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، وأعدّت الهدايا العينية والمكافآت المالية للمشاركين فيها. هذا وفيما يلي أشير بإيجاز إلى أهم مظاهر العناية بكتاب الله تعالى في هذه البلاد:

(أ). معهد السلطان الحاج حسن البلقية لتحفيظ القرآن الكريم

معهد السلطان الحاج حسن البلقية لتحفيظ القرآن الكريم تم إنشاؤه في 15 يوليو عام 1992م، وبدأت الدراسة فيه رسميًا في 1 يناير عام 1993م.[16] وينقسم النظام الدراسي في هذا المعهد إلى أربع فئات كما يلي:

أ- الفئة الأولى (A)، وهي فئة نظامية تحفظ من القرآن الكريم خمسة عشر جزءًا، مع دراسة مواد علمية، في مدَّة خمسة أعوام، بعدها يجلس الطالب لأداء امتحان الـ O - LEVEL، وبعد إكمال هذه المرحلة يحقُّ لطلاب هذه الفئة الالتحاق بمكتب دُولي[17]، كما يحقُّ لهم الحصول على منحة دراسية خارج بروناي ، أو الالتحاق بـ (دبلومة عالية في القراءات بالمعهد)، إذا تمكّن الطالب من اجتياز الامتحان الّذي يُعقد لذلك.

ب- الفئة الثانية (B)، وهي فئة نظامية أيضًا، في خمسة أعوام، ولكنها تحفظ القرآن الكريم كاملًا مع دراسة بعض العلوم الشرعية، كالتفسير، والتوحيد، والفقه، واللغة العربية، يجلس الطالب بعدها لأداء امتحان الشهادة الثانوية الدينية ، التي تُعرف اختصارًا بـ (SPU) البروناوية، وبعد إكمال هذه المرحلة يحقُّ للطالب عدّة خيارات لمواصلة دراسته، فهو إما أن يلتحق بـ (دبلومة عالية في القراءات بالمعهد)، أو بالمدرسة العربية، أو بدار القرآن الكريم بماليزيا.

ج- الفئة الثالثة (C)، وهي فئة من عامة أفراد المجتمع، ولا يُشترط فيها تحديد السنِّ، ولا المستوى ولا عدد سنوات الدراسة، بل يمكن الالتحاق بالمعهد لكل من يرغب في حفظ القرآن الكريم، ولا يطلب من هذه الفئة الجلوس لامتحاناتٍ معيّنة، وهي فئةٌ تدرس بالمعهد في أيام الجُمع.

د- الفئة الرابعة (D)، وهي فئة الأكِفَّاء[18]، ولا يشترط لها سنوات دراسية محددة، وإنما برنامج الحفظ مفتوح لكلٍّ حسَب رغبته.

(ب). الدبلوم العالي في القراءات القرآنية:

وبالإضافة إلى تلك الجهود الكبيرة التي قام بها معهد السلطان الحاج حسن البلقية في تعليم القرآن الكريم ونشره، لم يكتف القائمون على أمره بذلك، بل أنشؤوا برنامجًا آخرَ يُعنَى بتدريس القراءات القرآنية، وهو برنامج الدبلوم العالي في القراءات القرآنية، وقد تمَّ افتتاحه في عام 2010م، ومدّة السنوات الدراسة فيه ثلاث سنوات يلتحق الطالب بعدها ببرنامج التحفيظ والقراءات بكلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، أو بتخصص القراءات بمعهد شبرا بجمهورية مصر العربية[19] .

14. انظر:كتيب تعريفي عن المعهد باللغة العربية صـ 5، إعداد/ معهد تحفيظ القرآن الكريم للسلطان الحاج حسن البلقية، ط:سنة 1994

17. هي مدرسة ثانوية عليا يدرس بها الطالب سنتين قبل الإلتحاق بالجامعة

18. أكِفَّاء جمع لكلمة كفيف وهو الضرير الذي لا يُبصر.

17. مقابلة مع رئيس ومنسق قسم اللغة العربية وعالية القراءات بالمعهد، الأستاذ محمود طلعت علي حسن البدويهي.

وللمعهد قسم خاص بالطالبات على النهج السابق نفسه.

وقد آتت جهود معهد السلطان الحاج حسن البلقية لتحفيظ القرآن الكريم ثمارها، حيث نرى طلابه يقومون بإمامة المصلين في صلاة التراويح في عدد يكاد يكون نصف عدد مساجد السلطنة، ويُتوقّع خلال السنوات العشر القادمة أن يغطوا جميع مساجد بروناي دار السلام.

(ج). برنامج التحفيظ والقراءات القرآنية

وبعد الإقبال الكبير الذي وجده برنامج الدبلوم العالي في القراءات القرآنية بمعهد السلطان الحاج حسن البلقية المشار إليه في الفقرة السابقة، ونظراً للتطوّر الكبير الذي شهده قطاع التعليم العالي في بروناي دار السلام خلال السنوات العشر الماضية، ومن ذلك إنشاء جامعتين إسلاميتين هما: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية المعروفة اختصاراً بـ (UNISSA) ، وجامعة سري بيكاوان للتربية الدينية والمعروفة اختصاراً بـ (KUPU SB). قرر القائمون على الأمر في بروناي دار السلام فتح برنامج للقراءات القرآنية في المرحلة الجامعية، من أجل ستيعاب طلاب دبلوم عالية القراءات القرآنية، وقد كانوا يُبتعثون للدراسة بمعهد شُبرا للقراءات القرآنية بجمهورية مصر العربية قبل افتتاح هذا البرنامج، حيث لم يكن لهم خيار لمواصلة دراستهم في مجال القراءات داخل وطنهم، وقد تم افتتاح البرنامج بكلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في بداية العام الدراسي لعام 2017م، وقد تمت تسميته بـ (برنامج التحفيظ والقراءات) والتحقت به الدفعة الأولى من طلاب دبلوم عالية القراءات بمعهد جلالة السلطان الحاج حسن البلقية لتحفيظ القرآن في بداية العام الدراسي 2017 – 2018م، ويعدّ افتتاح هذا البرنامج إضافة مهمة ونقلة نوعية لتطوير الدراسات القرآنية في سلطنة بروناي دار السلام، حيث أتاح هذا البرنامج فرصة لدراسة القراءات القرآنية في مرحلة الليسانس لطلاب بروناي دار السلام على وجه الخصوص، وطلاب عالم الملايو وغيرهم على وجه العموم، للتخصص في هذا المجال، خدمةً لكتاب الله تعالى، وصيانة له عن التحريف والتغيير، والتسلّح بالمعارف والعلوم المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، هذا ويدرس طلاب برنامج التحفيظ والقراءات بكلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ست مواد في التخصص الدقيق بالإضافة إلى حفظ القرآن الكريم كاملاً، وهذه المواد هي: حفظ وشرح متن الشاطبية في القراءات السبع، وكذلك حفظ وشرح متن الدرة في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشر، مع عرض القرآن الكريم كاملاً بالقراءات العشر الصغرى، يضاف إلى ذلك مادة علم رسم المصاحف، ومادة الضبط وعدّ آي القرآن، وتوجيه القراءات، ومن المتوقّع أن يجد هذا البرنامج اقبالاً كبيراً من قبل الطلاب والطالبات خلال الأعوام القادمة، وذلك نظراً للإهتمام الكبير الذي توليه السلطنة للقرآن الكريم وأهله.

(د). طباعة المصحف الشريف:

أما في جانب العناية بطباعة المصحف الشريف وتوزيعه فقد أولتْ سلطنة بروناي دار السلام هذا الجانب اهتماماً كبيراً حيث قامت بطباعة ثلاثة مصاحف حتى الآن، وهي: مصحف بروناي دار السلام عام 1989م، ومصحف جامعة بروناي دار السلام (UBD) عام 1998م وكلاهما برواية حفصٍ عن عاصم الكوفي، ومصحف الواثق بالله، السلطان الحاج حسن البلقية، وقد طبعت منه نسختان، بروايتي حفص وشعبة عن عاصم الكوفي، بالإضافة إلى الضَّبط الملوّن، الّذي قام به الدكتور

أشرف محمّد فؤاد محمد أمين المصري[20] . ويجدر بالذكر أن هناك مصحفًا رابعًا يجري العمل فيه على يد خطاط وطنيٍّ بروناويٍّ، وهو مصحف (يونيسّا) – جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية – وقد تمَّ افتتاحه رسميًا من قبل جلالة السلطان الحاج حسن البلقية معزّ الدين والدولة ابن المرحوم السلطان الحاج عمر علي سيف الدين سعد الخير والدين سلطان بروناي دار السلام، وذلك بمناسبة تخريج الدفعة الأولى من طلاب الجامعة في العام 2011م.

ولا شك أن هذا يلفت نظرنا إلى العناية الكبيرة والجهود المتواصلة التي تقوم بها سلطنة بروناي دار السلام في خدمة كتاب الله تعالى، حيث إن ظاهرة تعدد المصاحف في البلد الواحد، أو في البلاد الإسلامية، تدل على عناية الأمة بهذا الكتاب العزيز، لأنّ المصاحف من صنع البشر، وأما النصوص الموحَى بها فمن الله – عز وجل – وهي واحدة فى جميع المصاحف فى العالم كله، وما يحدث من إضافاتٍ وتحسينات من وقتٍ لآخر، ما هي إلا أشياء خارجية لا صلة لها بالنصوص المنزلة؛ ولذا تعددت أسماء المصاحف لتعدد أصحابها، ونجد في مصاحف العالم اختلافًا كبيرًا من حيث الجودة، فمنها الردئ في طباعته، ومنها المتوسط، ومنها الممتاز، وكل ذلك يرجع إلى كفاءة الجهة العلمية والفنية، التي يوكل إليها أمر المصحف، وكذلك الإمكانات المادية المتاحة لها. ومن المعلوم أنّ طباعة المصحف الشريف تعدّ من أجلّ الأعمال الصالحة التي يتقرّب بها المسلم إلى ربه، وهي من الأعمال التي يبقى ثوابها بعد موت صاحبها، وقد ذكر الرسول – صلى الله عليه وسلم – أمورًا سبعًا يجري ثوابها على الإنسان وهو في قبره بعد موته، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن – النبي صلى الله عليه وسلم – قال : " سبعٌ يجري للعبد أجرُهن وهو في قبره بعد موته: من عَلّم علمًا، أو أجرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلًا، أو بنَى مسجدًا، أو ورّث مصحفًا، أو ترَك ولدًا يستغفر له بعد موته"[21]. أسأل الله أن يجعل لنا من كل ذلك نصيبًا.

المبحث الثالث: مظاهر عناية سلطنة بروناي دار السلام بحفظة القرآن الكريم

حفظ القرآن الكريم من خصائص هذه الأمة، والعمل على بقائه محفوظًا في الصدور لتتناقله الأجيال أمرٌ واجبٌ، وكل وسيلة مشروعة تحقق هذا الغرض جائزة يُثاب فاعلها، والدال عليها والمعين على تحقيقها[22].

ولتأكيد دور ومكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين في سلطنة بروناي دار السلام، وإحياءً لسنة حفظه، تقوم سلطنة بروناي دار السلام بمنح حفّاظ القرآن الكريم رواتب شهرية، تشجيعًا لهم على الاستمرار في مراجعة القرآن الكريم حتى لا يتفلّت منهم، لأنّ القرآن الكريم سريع التفلّت كما جاء في الحديث الشريف: **" تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدَّ تَفَلُّتًا مِنْ أَحَدِكُمْ مِنْ الإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا**[23] ، وفي ذلك أيضاً إشاعة حفظ القرآن الكريم بين أبناء المسلمين في السلطنة، وقيامًا بالواجب الإسلامي في الحفاظ على الوحي، وصيانة تراثه.

هذا، وتقدِّم السلطنة منحةً مالية شهرية لمن يحفظ القرآن الكريم كاملًا، وقدرها ألف دولار بروناوي شهريًا، ولمن يحفظ خمسة عشر جزءاً، أي نصف القرآن الكريم أربعمائة

18.انظر: ملحق التعريف بمصحف الواثق بالله.

21. رواه البزار في مسنده، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم: (3596) .

22. أحمد خالد شكري وآخرون، المنير في أحكام التجويد، ص 271.

23 . البخاري ، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده جـ6 – صـ109، 110 .

دولار برونـاوي شهريًا، ومائتي دولار برونـاوي شهريًا لمن يحفظ عشرة أجزاء، وتُعقد امتحاناتٌ كلَّ ستة أشهر للتأكّد من المواظبة والمحافظة على الحفظ، فإذا حصل الحافظ في الاختبار على أقل من ثمانين في المائة تتوقّف عنه هذه المنحة الشهرية، إلى أن يأتي الدور القادم بعد ستة أشهر فيسمح له بإجراء الاختبار، فإذا اجتاز الامتحان الخاص بذلك تجري عليه المنحة الشهرية بحسب الفئة التي ينتمي إليها، وغالباً تعقد هذه الاختبارات في شهريْ إبريل وأغسطس من كل عام، وحتى الطلاب الذين يواصلون دراســاتهم خارج البلاد يأتون لإجــراء هذا الاختبار، ويُجري الحــافظ هذه الاختبارات الشفوية أو ما يُعــرف بــ " تسميع القرآن الكريم " في برونـاي دار السلام أمام لجنة خاصة مكوّنة لهذا الغرض وفق نظام دقيق لرصد الدرجات التي يحصل عليها الممتَحَن، ويُطلب منه الإجابة عن 18 سؤالاً من حفظه إن كان يحفظ القرآن الكريم كاملاً، والإجابة عن 12 سؤالاً لمن يحفظ 20 جزءاً، والإجابة عن 6 أسئلة لمن يحفظ 10 أجزاء من القرآن الكريم، ويكون طول السؤال الواحد في حدود صفحة كاملة.

ومعلوم أنَّ حفظ القرآن الكريم أمرٌ سهل ميسّر يمكن القيامُ به في أقل من ثلاث سنوات، ولكنّ المحافظة على حفظ القرآن مدى الحياة من الصعوبة بمكان، خصوصًا للّذين لم يجدوا فرصة للعمل في حقل تعليم القرآن الكريم، أو إمامة الناس في الصلاة.

ولا شك أن تجربة سلطنة برونـاي دار السلام في رعاية حفّاظ القرآن الكريم وتكريمهم تعد تجربة فريدة، وهي جديرة بالإفادة منها، لما فيها من إعانة الحفّاظ وتشجيعهم على المداومة في مدارسة القرآن الكريم وتثبيته، ولما فيها أيضاً من ترغيب للآخرين للإقبال على كتاب ربهم، حفظاً له عن ظهر قلب ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة، وقد آتت هذه التجربة الفريدة من نوعها في هذا المجال ثمارها، وحققت أهدافها في جذب المهتمّين بحفظ القرآن الكريم في السلطنة، ويتّضح ذلك جلياً من خلال الأعداد المتزايدة عاماً بعد عام من الذكور والإناث للإشتراك في برنامج "تسميع القرآن الكريم" والحصول على المنحة المالية الشهرية التي تقدمها السلطنة لمن يجتاز امتحان حفظ القرآن الكريم، وذلك نظير أدائهم المتميّز في مراجعة كتاب الله – تعالى – وحفظه.

وهذا الأمر لا يستغرب من هذه السلطنة التي نشأت وترعرعت في كنف السلاطين المسلمين الذين قذف الله في قلوبهم حب الإسلام، فعملوا على إذكاء نوره على مرّ العصور، وتتمثّل تجربة برونـاي دار السلام في هذا الجانب في أمرين:

الأمر الأول: منح حافظ القرآن الكريم درجة الليسانس الجامعية (باكلوريوس في حفظ القرآن الكريم)

وتصدر هذه الإجازة الخاصة من كلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، وتساوي درجة الليسانس الجامعية، وهذا لا شك يفتح فرصة لحفظة القرآن الكريم الذين لم يتمكّنو من إكمال دراستهم النظامية، للإلتحاق بالخدمة العامة في المجالات التي تناسبهم، كالتدريس والإمامة وغيرها، ولا فرق في ذلك بينهم وبين خريجي الجامعات.

وقد بدأ ذلك في عام 2017م، وكان عدد الدفعة الأولي الذين تم منحهم درجة الليسانس حوالي ثلاثون حافظاً وحافظة، وذلك يعني بالضرورة مساواتهم عند التقدّم للوظيفة بحملة درجة الباكالوريوس الجامعية.

الأمر الثاني: منح حافظ القرآن كاملاً أو أجزاءً منه راتباً شهرياً نظير استمراره في الحفظ والمراجعة

فقد ابتكرت سلطنة برونـاي دار السلام البرنامج الذي يعرف بـ: (**تسميع القرآن الكريم**) من أجل مساعدة

الحفاظ على المراجعة الدائمة، وأيضاً من أجل تشجيع الآخرين من الشباب والفتيات على الإقبال على حفظ القرآن الكريم.

حيث يعقد امتحان كل ستة أشهر للتأكّد من سلامة الحفظ وعدم نسيان القرآن الكريم، وكما نعلم أن القرآن الكريم سريع التفلّت، ويحتاج إلى مراجعة مستمرة، فحفظ القرآن الكريم سهل ميسّر، ولكن المحافظة على الحفظ مدى الحياة من الصعوبة بمكان، خصوصاً للذين لا يعملون في حقل تعليم القرآن الكريم أو إمامة الناس في الصلوات.

وينقسم برنامج تسميع القرآن الكريم إلى ثلاثة فئات:

الفئة الأولى: الذين يحفظون القرآن الكريم كاملاً، وهؤلاء مكافئتهم الشهرية ألف دولار برونـاوي شهرياً، وتستمر هذه المنحة دون انقطاع لمدة ستة أشهر، ثم يعقد لهم امتحان شفوي يتكون من ثمانية عشر سؤالاً، كل سؤال في حدود صفحة كاملة، وذلك بغرض التأكّد من سلامة الحفظ، فإذا نجح الحافظ في هذا الامتحان بنسبة لا تقل عن ثمانين في المائة، تستمر عليه المنحة الشهرية لمدة ستة أشهر أخرى، وهكذا يجلس لاختبار الحفظ كل ستة أشهر.

الفئة الثانية: الذين يحفظون ثلثي القرآن، أي (عشرون جزءً) وهؤلاء مكافئتهم الشهرية أربعمائة دولار برونـاوي شهرياً، وتستمر هذه المنحة دون انقطاع لمدة ستة أشهر أيضاً، ثم يعقد لهم امتحان يتكون من اثنا عشر سؤالاً، كل سؤال في حدود صفحة، فإذا نجحو في الامتحان تستمر عليهم المنحة الشهرية لمدة ستة أشهر أخرى.

الفئة الثالثة: الذين يحفظون ثلث القرآن، أي عشرة أجزاء، وهؤلاء مكافئتهم الشهرية مائتين دولار برونـاوي شهرياً، تستمر أيضاً لمدة ستة أشهر ثم يعقد لهم امتحان يتكون من ستة أسئلة بغرض التأكد من سلامة الحفظ، وهكذا بعد كل ستة أشهر يخضع الحفاظ لإجراء امتحان التأكد من سلامة الحفظ وعدم نسيان القرآن الكريم، وبفضل هذا التشجيع المستمر على حفظ القرآن الكريم من قبل حكومة سلطنة بروناي دار السلام، نجد الاقبال الكبير من قبل الفتيان والفتياة على حد سواء للإشتراك في برنامج " تسميع القرآن الكريم " والأعداد في تزايد مستمر، فلو عقدنا مقارنة مثلاً بين عدد الحفاظ الذين اشتركوا في برنامج " **تسميع القرآن** " في عام 2015 وعدد الحفاظ في عام 2019 سنجد أعداد الحفاظ متزايدة.

فمثلا في عام 2015 نجد الذين نجحوا في القسم الأول وهو حفظ القرآن الكريم كاملاً قد بلغ عددهم 39 حافظاً وحافظة، 33 من الذكور و 6 من الإناث، بينما نجدهم في عام 2019، 59 حافظاً وحافظة، 48 من الذكور، و 18 من الإناث.

أما في القسم الثاني وهو حفظ عشرون جزءً من القرآن الكريم فقد بلغ عدد الذين نجحوا في هذا القسم في عام 2015، 33 من الجنسين، 23 من الذكور، و 10 من الإناث، أما في عام 2019 فقد كان عددهم 39 من الجنسين، 21 من الذكور، و 18 من الإناث،

أما القسم الأخير وهو حفظ ثلث القرآن أي عشرة أجزاء، فقد كان عدد الذين نجحوا في هذا القسم في عام 2015 ،84 من الجنسين، 45 من الذكور، و39 من الإناث، أما في هذا العام 2019 فقد ارتفع عددهم ليصل إلى 114 من الجنسين، 66 من الذكور، و 48 من الإناث.

أما الذين لم ينجحوا في هذا القسم الأخير في عام 2015 فقد كان عددهم 44 من الذكور والإناث، أما في هذا العام فقد بلغ عددهم 46.

وهذا يؤكّد مدى الاقبال الكبير والمحاولات الجادة من هؤلاء الفتيان والفتياة، للإلتحاق بركب أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

إن تجربة سلطنة بروناي دار السلام في رعاية حفّاظ القرآن الكريم وتكريمهم تعد تجربة فريدة، وهي جديرة بالإفادة منها، لما فيها من إعانة الحفّاظ وتشجيعهم على المداومة على مراجعة حفظ القرآن الكريم وتثبيته، ولما فيها أيضاً من ترغيب للآخرين للإقبال على كتاب الله تعالى، خصوصاً في هذا العصر الذي انصرف فيه كثير من الشباب المسلم عن تلاوة القرآن الكريم فضلاً عن حفظه واستظهاره عن ظهر قلب،

وقد آتت هذه التجربة الفريدة من نوعها في هذا المجال ثمارها، وحققت أهدافها في جذب المهتمّين بحفظ القرآن الكريم في السلطنة، أجزل الله المثوبة للقائمين عليها.

وكل ذلك يرجع بعد توفيق الله تعالى إلى جلالة السلطان الحاج حسن البلقية معزّ الدين والدولة ابن المرحوم السلطان الحاج عمر علي سيف الدين سلطان بروناي دار السلام الذي ما فتئ يشجّع أبناء وبنات بروناي دار السلام ويحفزهم ماديًا ومعنويًا لحفظ القرآن الكريم، الّذي – لا شك – سينوّر عقولهم، ويوسّع مداركهم، ويقوّم سلوكهم، فقد قال جلالته في ختام مسابقات القرآن الكريم في عام 2012م، مشجّعاً أبناء برونای دار السلام على حفظ القرآن الكريم والاهتمام به، إنّ من يحرز المركز الأول في مسابقة القرآن الكريم الدولية سيمنح شهرياً ألفين (2000) دولاّر برونای لا تقطع عنه مدى حياته.

وإنّ مما يحفّز أولاد المسلمين من البنين والبنات على حفظ كتاب الله تعالى تكريمهم وتقديرهم، وتشجيعهم ماديًا ومعنويًا؛ وذلك بتنظيم المسابقات المحلية والدولية، ورصد الجوائز القيّمة للحافظين والحافظات، وقد درجت سلطنة بروناي دار السلام على تنظيم مسابقات حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، ويرجع تاريخ مسابقات القرآن الكريم في بروناي دار السلام إلى سنة 1948م، عصر صاحب الجلالة السلطان المرحوم أحمد تاج الدين ابن المرحوم صاحب الجلالة محمد جمال العالم الثاني، حيث كانت تُعقد مسابقة القرآن الكريم بمسجد "كاجغ" جوار مقبرة "راج أيغ" في عاصمة بروناي دار السلام المعروفة حاليًا بـ"بندر سري بكاون" وكانت تُعقد هذه المسابقات آنئذٍ بانتظامٍ في العاشر من شهر محرّم بمناسبة يوم عاشوراء، وفي استقبال العام الهجري الجديد، وكان يقوم بتنظيمها لجان من إدارة شؤون المساجد. وفي عام 1953م، تولّت جمعية الاتحاد الإسلامي البروناوي عبء تنظيم مسابقة القرآن الكريم، وذلك لما كان لديها من إمكانيات كبيرة، حيث كانت تعقد المسابقة في كل منطقة من مناطق البلاد وقتئذٍ. وفي عصر صاحب الجلالة المرحوم السلطان الحاج عمر علي سيف الدين سعد الخير والدين في بداية عام 1961م، تولّت إدارة الشئون الدينية تنظيم مسابقات القرآن الكريم وإلى يومنا هذا، وهي المعروفة حاليًا بوزارة الشؤن الدينية.

وكانت أول مشاركة لسلطنة بروناي دار السلام في المسابقات الخارجية عام 1961م، عندما تلقّت حكومة بروناي دار السلام دعوةً من حكومة ماليزيا للمشاركة في مسابقة تلاوة القرآن الدولية التي عقدت في كوالالمبور، وبعثت حكومة بروناي – للاشتراك في المسابقة الدولية – كلًّا من أواغ سبت ابن أحمد، والمرحوم أواغ حاج يوسف بن عبد اللطيف، حيث كانت المسابقة في ذلك الوقت مختصرة على المتسابقين من الذكور فقط. وفي عام 1965م أضافت ماليزيا إلى المسابقة فرع الإناث، وشاركت بروناي دار السلام لأول مرة في تلك المنافسات الخارجية بالمتسابقة دايغ حاجه أمينه بنت سيليغ، ومنذ ذلك الوقت مازالت بروناي دار السلام ترسل الفائزين من

الذكور والإناث على المستوى الوطني إلى المنافسات الخارجية. وفي عام 1973م، أحرز ممثل بروناي دار السلام أواغ حاج مسعود بن حاج أواغ داميت المركز الثالث في المسابقة الدولية التي عقدت في كوالا لمبور بماليزيا، ليحرز المركز الأول بعد ذلك في عام 1977م. وفي عام 1978م، أحرزت المتسابقة دايغ سيتي أرا بنت حاج إدريس المركز الثالث لأول مرة في تاريخ مشاركات الإناث من بروناي دار السلام في تلك المسابقات الدولية بكوالا لمبور بماليزيا.

وما زالت سلطنة بروناي دار السلام تقدّم جوائز قيمة للفائزين والفائزات، في مسابقات القرآن الكريم المحلية والدولية، تشجيعًا للمتسابقين، وتحفيزًا لهم للمضي قدمًا في طريق القرآن الكريم، ليكونوا قدوةً لغيرهم، في حفظ وتلاوة كتاب الله تعالى. وكانت الجوائز التي تُمنح للفائزين عبارة عن كؤوسٍ مع الشهاداتٍ التقديرية، بالإضافة إلى مبالغ نقدية، وفي عام 1970م، منح الفائزون والفائزات تذاكر سفر لأداء مناسك الحج والعمرة.[24].

وفي الوقت الحالي توسّعت مسابقات القرآن الكريم في برونای دار السلام، نظراً لانتشار مؤسّسات تعليم القرآن بصورة أكثر من ذي قبل، كما توسّعت مشاركة ممثلوا بروناي دار السلام في مسابقات القرآن الكريم الدولية، التي نظّمت في عدد من دول جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط منها: المملكة العربية السعودية، والكويت، وجمهورية مصر العربية، والأردن، وسوريا، وغيرها، بالإضافة إلى ماليزيا، والتي أحرزت فيها المتسابقة البروناوية ديغ نور فائزة بنت حاج عمران، المركز الثاني، في مسابقة تلاوة القرآن الكريم الدولية، التي عقدت في كوالا لمبور بماليزيا، في عام 2010م.

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات

وفي ختام هذا المقال الذي سلّطنا فيه الضوء على تجربة سلطنة بروناي دار السلام في رعاية حفّاظ القرآن الكريم وتكريمهم نخلص فيما يلي إلى **أهمِّ النتائج**، وهي كالتالي:

1. أن القرآن الكريم كان ولا يزال محور اهتمام سلطان بروناي دار السلام، حيث يجد العناية الفائقة والاهتمام الكبير، وقد شملت هذه العناية جميع جوانبه بدءً بتعليمه ونشره، ومروراً بطباعة مصاحفه ورعاية حفّاظه.

2. أن سلطنة بروناي دار السلام حققت الكثير من ما تصبو إليه في شأن تعليم القرآن الكريم وتكريم حملته، من خلال منح حفّاظ القرآن الكريم رواتب شهرية تشجيعاً وترغيباً لهم للاستمرار في حفظ القرآن الكريم وتثبيته.

3. أنّ مساواة حافظ القرآن الكريم بالخريج الجامعي في بروناي دار السلام، ومنحه درجة الليسانس الجامعية يمهّد الطريق أمام حفظة القرآن الكريم للإنخراط في سلك الخدمة العامة، أسوةً بإخوانهم خريجي الجامعات.

التوصيات: وأخيراً أوصي حفّاظ كتاب الله تعالى بأن يبتغوا وجه الله تعالى والدار الآخرة بحفظهم للقرآن الكريم، وأن لا يقصدوا بحفظهم تحصيل منافع دنيوية، لأن حفظ القرآن الكريم عبادة وقربة لله تعالى، فلابد من تصحيح النية باستمرار.

كما أوصي بمزيدٍ من الرعاية والتكريم لحفظة كتاب الله تعالى، وتحسين أو ضاعهم المعيشة، وسنِّ القوانين واللوائح التي تُعلي من شأن حافظ القرآن الكريم وترفع من قدره.

---

[22].انظر،كتاب باللغة الملايوية بعنوان:خمسون عاماً على مسابقة تلاوة القرآن المستوى المحلّي بدولة برونای دار السلام، ص 7، 12، 13، 26،163، إعداد/ وزارة الشؤن الدينية، ترجم المعلومات إلى اللغة العربية حاج محمد شهرين بن سابتو، الطالب بمرحلة الماجستر بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.

وبهذه المناسبة هذه دعوة للأمة جمعاء للرجوع إلى القرآن، ومعرفة قدر أهله، ودعوة إلى الشباب خاصة أن يعكفوا على حفظ كتاب الله تعالى، وأن لا يضيعوا زهرة شبابهم فيما لا يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة، ودعوة للآباء أيضاً والأمهات بأن يسعوا بكل ما يستطيعون إلى تحفيظ أبناءهم كتاب الله تعالى، فهو أعظم استثمار، وأجل ما تصرف فيه الأعمار.

قائمة المصادر والمراجع

* البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1 دار طوق النجاة، سنة1422هـ.

* الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، ط1 المكتب الإسلامي، بيروت، سنة1411هـ -1991م.

* بنجيران، الدكتور الحاج محمد بن بنجيران الحاج عبد الرحمن، بروناي دار السلام مركز نشر الإسلام في الفلبين في القرن السادس عشر، مجلة الدراسات العربية والإسلامية، العدد: التاسع، نوفمبر 1988م، المعهد العالي للدراسات الإسلامية – بروناي دار السلام.

* القاسمي، خالد بن محمد القاسمي، بروناي أصالة الماضي وعصرية الحاضر، ط: الأولى 2008م، دار الثقافة العربية – الإمارات العربية المتحدة.

* صابر، الدكتور/ صابر أحمد طه، مركز الدعوة الإسلامية – بروناي، الدعوة الإسلامية في بروناي عبر العصور، ط1 سنة 2008م.

* الدكتور / وان حسين عزمي، الدعوة الإسلامية في جنوب شرقي آسيا، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ص 251، والدكتور/ صابر أحمد طه، الدعوة الإسلامية في بروناي عبر العصور.

*بنجيران الحاج د. محمد بن بنجيران الحاج عبدالرحمن، الإسلام في بروناي دار السلام في عهد بريطانيا(1884 – 1984م) ط:2، 2011م، ديوان بهاسا دان فوستاك بروناي.

* كتاب باللغة الملايوية بعنوان:خمسون عاماً على مسابقة تلاوة القرآن المستوى المحلّي بدولة بروناى دار السلام، إعداد/ وزارة الشؤن الدينية.

* ملحق التعريف بمصحف الواثق بالله.

* مقابلة مع رئيس ومنسق قسم اللغة العربية وعالية القراءات بمعهد السلطان الحاج حسن البلقية لتحفيظ القرآن الكريم، الأستاذ/ محمود طلعت علي حسن البدويهي.

* كتيب تعريفي عن المعهد باللغة العربية ، إعداد/ معهد تحفيظ القرآن الكريم للسلطان حسن البلقية، ط:سنة 1994.

*الكتاب السنوي لآسيان والباسفيك، إحصاء 2012م، ط: 2013م،.(Statistical yearbook for asia and the pacific (2013,

* قصة الإسلام في جنوب شرقي آسيا على الرابط التالي: /http://islamstory.com/ar

* انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا، ترجمة مصطفى عثمان عبدالله" على الرابط التالي: http://sjoseph.ucdavis.edu/ewic/ewic-arabic-translation/all-files/rise_of_islam.pdf

* ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة على الرابط:(http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8).